

## الدعوة للطاعة هذا الرجل اسمه بطرس

من ملاحظتي ربما يكون بطرس هو الأكثر شعبية في أسفار العهد الجديد. إننا نتعرف عليه بسهولة لأنه ببساطة يشبهنا. بالتأكيد لأن بطرس قد عانى من الفشل فإن الكثيرين منا أيضًا يربطون أنفسهم به ببراعة بقولهم: "ألا نحب بطرس أيضًا؟". إننا نرتاح لهذا الرجل، لكن للأسف، ينبغي ألا نرتاح له على الإطلاق. مشكلتنا هي إننا لا نعرفه حقًا. لذلك، جئت إليكم اليوم بسلطان الروح القدس لأعلن لكم عكس التصور العام للإنسان عن بطرس. "لا، لسنا جميعًا مثل بطرس. لا يكاد يوجد أي شخص مثل بطرس". هذا يعني أننا إذا سعينا إلى الارتياح إلى نقاط ضعف بطرس ووجدنا صلة معه بسبب ذلك، فإننا نعيش في كذبة هائلة ارتكبتها الشيطان على ملايين المسيحيين على مر العصور. لقد تم استخدام هذه الكذبة كعذر لتبرير أنماط حياتهم الدينية الدنسة المتميعة. لأن بطرس قد سقط وأخطأ. أحيانًا، يعتقد الكثيرون أننا يمكن أن نسقط ونخطئ، غير مدركين أن الفرق هو رد فعلنا بعد أن نسقط ونخطئ.

ولكن دعونا ننظر إلى بطرس بتدقيق أكبر. اليوم، أود أن أثبت لك أن بطرس كان أحد أعظم القديسين الذين عاشوا على وجه الأرض. والسبب في أن الرب يسوع دعاه وعهد إليه بمفاتيح ملكوت السموات ليس لأنه كان مثلنا، بل لأنه لم يكن مثلنا. تأمل الملاحظات التالية وقرر إذا كان بطرس الذي استخدمته كذريعة لخطاياك لا ينبغي أن تستخدمه لهذا الغرض بعد الآن. الحقيقة هي إن معظم شعب الكنيسة هم أكثر شبهًا بيهودا منهم ببطرس. إنهم يبدو كأنهم يتبعون الرب يسوع، أو يزعمون ذلك، سنة بعد سنة، ولكن في الحقيقة، قلوبهم بعيدة عنه؛ ويبيعون الرب يسوع مرة بعد مرة، من أجل مصالحهم الذاتية، تمامًا كما فعل يهوذا. هذا هو بطرس الذي يلزم أن نعرفه.

١- كان لدى بطرس معرفة عميقة بالطبيعة الفاسدة للخطيئة. فكان يعلم أن الخطيئة والقداسة لا يمكن أن يعيشا معاً في القلب نفسه. فقد سبق أن قال بطرس: "أُخْرِجْ مِنْ سَفِينَتِي يَا رَبُّ، لِأَنِّي رَجُلٌ خَاطِئٌ" (لوقا ٥: ٨). هل تعلم أن الخطيئة والقداسة لا يمكن أن تتعايشا معاً في القلب نفسه؟ فإما يكون لديك واحدة منهما أو الأخرى، لكن ليس كلاهما معاً. وفي وقت لاحق عندما أخطأ بطرس بكى بمرارة في توبة. فهل هذه هي الطريقة التي تتفاعل بها مع خطاياك؟ إذا لم يكن الأمر كذلك، فاعلم حقيقة أنك لست مثل بطرس.

٢- عندما قام الرب يسوع بدعوة بطرس، ترك بطرس عمله على الفور، في الحال. لم يكن جوابه "أمهلني بعض الوقت". لم يطلب منه قائلًا: "اسمح لي أولاً أن أرتب ظروف بيتي". لم يقاوم بطرس أو يتردد. حقًا، كانت هذه هي حياته. لم يكن هناك أي صراع بشأن تبعيته للرب يسوع. منذ يوم دعوته لم يكن هناك يوم لم يعيش فيه في حضرة الرب يسوع. كان الشعور متبادلاً. وكما إن بطرس لم يكن يريد قضاء يوم بدون الرب يسوع، لم يرغب الرب يسوع في قضاء يوم بدون بطرس. كان الحال دائماً: "الرب يسوع أخذ بطرس". يا صديقي، هل لديك مثل هذه العلاقة مع الرب يسوع، ولا تريد أن تقضي يوماً بدونه؟ إذا كان الرب يسوع سيعود إلى الأرض فهل ستكون أنت من بين كل البشر على هذا الكوكب من يريد الرب أن يكون معك طوال الوقت أكثر من أي شخص آخر؟ مرة أخرى، إذا لم يكن هذا هو الحال معك، فأنت لست مثل بطرس.

٣- من بين تلاميذ الرب يسوع الكثيرين، جذب بطرس على الفور إلى الدائرة اللصيقة. كان بطرس مسجلاً دائماً أنه الأول: "وَأَمَّا أَسْمَاءُ الاثْنَيْ عَشَرَ رَسُوْلًا فَهِيَ هَذِهِ: الْأَوَّلُ سَمِعَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ، وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ. يَعْقُوبُ بَنُ زَبْدِي، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ" (متى ١٠: ٢). هذا يضع بطرس بوضوح على مستوى جميع الأشخاص الآخرين في الدائرة الداخلية في الكتاب المقدس مثل موسى وإيليا اللذين التقى بطرس بهما على جبل التجلي. وهنا لدينا "الدائرة الأعمق" في العهد القديم تتقابل مع "الدائرة الأعمق" في الأناجيل. صديقي، إذا لم تكن في تلك الدائرة

الأعمق فلا تقارن نفسك ببطرس. من فضلك بعد ذلك، لا تنسب سلة المهملات الروحية التي لديك إلى بطرس. أنت لست مثله. لا أحد منا مثله.

٤- عندما كان بطرس يسير في الشوارع كانوا يضعون المرضى والمكفوفين والعرج على الأرصفة لكي يشفوا عندما يسقط ظل بطرس عليهم أثناء سيره (أعمال ٥: ١٥، ١٦). فماذا يفعل ظلك للمرضى والمكفوفين والعرج يا صديقي؟ ماذا تعني حياتك للآخرين؟ أنت لست مثل بطرس.

الآن، يا زميلي العزيز في الرحلة إلى مدينة الله، اسمح لي أن أطرح عليك بعض الأسئلة الثاقبة. "كم من الوقت ينبغي أن تقضيه الرحلة من حالة عدم الإيمان لدينا إلى الدائرة الداخلية؟ الإجابة بالنسبة لبطرس كان ذلك أقل من ثانية واحدة". لقد سمعت ذلك مرارت كثيرة خلال خدمتي: "حسنًا أيها الراعي، سأصل إلى هناك". ثم في العام التالي لا يزال الكلام: "سأصل إلى هناك". ثم تمر سنة أو عشر سنوات أخرى وما زلت أسمع الرد: "ما زلت أعمل على الوصول إلى هناك". لماذا لا تكون استجابتك هي نفس استجابة بطرس؟ لماذا لا تخرج من سفينتك وتترك الصيد خلفك وتبدأ في أن تتبع الرب يسوع على الفور؟ عندما تقوم بذلك يمكنك أنت أيضًا أن يكون لك علاقة وثيقة بالرب يسوع المسيح مثلما فعل بطرس. أنا لا أتحدث عن النضج لأنه يتطلب وقتًا. لكنني أتحدث عن العلاقة الوثيقة التي يمكن أن تبدأ في اللحظة التي تحمل فيها صليبك وتتبع الرب يسوع. بالنسبة لك أن تثبت في السيد المسيح ليس مسألة وقت بل إرادة. إن كل من يريد سيأتي.

٥- مرة أخرى، أعطى الرب يسوع لبطرس مفاتيح ملكوت السماوات. أعطى الله مفاتيح علاقة العهد لإبراهيم. وأعطى مفاتيح عصر الناموس لموسى. وأعطى مفاتيح مملكته السيادية في قلوب الناس لبطرس. إذن هنا لديك إبراهيم وموسى وبطرس. كم كانوا جبابرة. كان إبراهيم أبًا لشعب عهد الله. كان موسى منلقياً لناموس الله. وتلقى بطرس مفاتيح ملكوت الله في قلوبنا، إلى مملكة جديدة تدوم إلى الأبد. الله ساعد بطرس على إعلان الخطاب الرئيسي في افتتاح عصر الكنيسة. نعم، فتح بطرس ملكوت الله في يوم الخمسين.

٦- هذه نقطة أخرى ينبغي أن نراعيها. عندما تم توبيخ بطرس لم يهرب. قال الرب يسوع له: "أَذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ! أَنْتَ مَعْتَرَةٌ لِي، لِأَنَّكَ لَا تَهْتَمُّ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ" (متى ١٦: ٢٣). يالها من صفة بالكلام! كان هذا هو بطرس الأمين الذي وعده الرب يسوع للتو أن يعطيه مفاتيح ملكوت الله، والذي بذل الآن جهدًا محبًا بحسن نية بالخطأ لينقذ الرب يسوع من الموت. قد نعتقد أن بطرس ينبغي أن يكافأ على لطفه وحماسه، لكن بدلاً من ذلك وبخه الرب يسوع. "أَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَيَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ يَقْبَلُهُ" (عبرانيين ١٢: ٦). لا يدلل الله أولاده أن فسدوا. لقد طرد آدم من الفردوس بسبب قضمة واحدة من الثمر المحرّم ومنع موسى من دخول أرض الموعد بعد أن ضرب الصخرة. واستبدل إيليا لأنه سمح لنفسه أن يحبط لمدة طويلة جدًا أربعين يومًا. لكن بعد أن أدبهم لم يهرب أي واحد منهم. لأنهم تعرضوا للضرب والإهانة، تمت دعوة كل من بطرس وموسى وإيليا ليكونوا مع الرب يسوع على جبل التجلي. عندما تقع تحت التوبيخ فهذا لا يعني أن الله قد انتهى منك. كلا، بالعكس؛ إنه يأخذك إلى الأعماق والأسمى. تحمل الضرب، وتمسك بالرب يسوع، فيمكنك أن تقول ما كتبه متى: "حِينَئِذٍ يُضِيءُ الْأَبْرَارُ كَالشَّمْسِ فِي مَلَكُوتِ آبِيهِمْ" (متى ١٣: ٤٣).

٧- لقد كان لدى بطرس إيمان كبير بالرب يسوع لدرجة إنه آمن أنه يمكنه هو مع الرب يسوع، وهدما فقط، أن يمتلكا كل الإمبراطورية الرومانية. قوة الرب يسوع تجعل الناس يرجعون إلى الوراثة ويسقطون، بينما يستل بطرس سيفه لقطع آذانهم (يوحنا ١٨: ٣-١١). بالإضافة إلى ذلك، آمن بطرس أن كل ما فعله الرب يسوع يمكنه هو أيضًا أن يفعله. لقد كان مقتنعا بهذه الحقيقة حتى إنه مشى على الماء. لا يوجد سجل أن أي شخص آخر فعل ذلك غير بيتر فقط. نعم، إذا لم تمش على الماء بعد، فأنت لست مثل بطرس.

تلخيصًا لكل ذلك، لا تستخدم بطرس كبشًا للفداء لحياتك الروحية العشوائية. لا أحد، لا يوجد أحد على الإطلاق، عاش مثل بطرس. هذا أحد الأسباب التي جعلت الرب يسوع يعطيه مفاتيح ملكوت الله. لم يكن ذلك لأنه كان ناضجًا أو متمرسًا. بل بكل

بساطة لأن بطرس امتلك قلبًا محبًا غيورًا نحو ربه. نتيجةً لذلك، كان مقدّرًا له أن يكون الشخص الذي استهل عصر الكنيسة، الذي بدأ منه الله يسكن في الإنسان والإنسان يسكن في الله. فلنقترب جميعًا من الرب يسوع كما فعل بطرس وبذلك، نقترب من الله. بعد ذلك، سننال المفاتيح التي تتيح لنا أن نفتح ما لا يمكن لغير الله أن يفتحه من خلالنا. قد يكون ذلك بابًا لشفاء أو خلاص أو استرداد شخص ما. وسيسمح ذلك لنا بأن نختبر فرحًا لا يوصف ومجيدًا. ومن الناحية العملي أيضًا، إذا كنا "جميعًا مثل بطرس"، فنادرًا ما سيفوتنا اجتماع للصلاة أو خدمة في الكنيسة، كما سنعطي كنيستنا بسخاء، وسنشهد للرب يسوع لكل من نقابله تقريبًا. سنكون دائمًا حول عمل الأب.

بالنسبة لي، أنا لست مثل بطرس، لكنني أسعى جاهدًا أن أكون أكثر تشبهًا به. وأقترح عليك أن تفعل مثل ذلك.

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا [www.schultze.org](http://www.schultze.org)

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA